الشعور بالوصمة وعلاقته بالأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن

Feeling of stigma and its relation to family functioning among released women debtors

دكتورة آلاء حسني صالح متولي

مدرس بقسم العمل مع الأفراد والأسر

كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان

ملخص الدراسة

استهدفت هذه الدراسة تحديد طبيعة العلاقة بين الشعور بالوصمة والأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن، كما استهدفت التوصل إلى مؤشرات دور مقترح ممارسته للتخفيف من حدة الشعور بالوصمة وتحسين الأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن، وتحددت مفاهيم الدراسة في (مفهوم الشعور بالوصمة، مفهوم الأداء الأسري الوظيفي)، وتكونت عينة الدراسة من (45) مفردة من الغارمات المفرج عنهن، وتنتمي هذه الدراسة لنمط الدراسات الوصفية لتحديد العلاقة بين متغيرين وهما الشعور بالوصمة ومستوى الأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن، باستخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العمدية، وقد أشتملت أدوات الدراسة على صحيفة بيانات معرفة، ومقياس الوصمة، ومقياس الأداء الأسري الوظيفي وتتحدد أبعاده الفرعية في أربعة أبعاد هي (بعد التماسك- بعد التفاعل- بعد الالتزام- بعد استراتيجيات المواجهة داخل الأسرة)، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الشعور بالوصمة والأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن، حيث أن قيمة معامل بيرسون (-436.**) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.01).

الكلمات المفتاحية: الشعور بالوصمة- الأداء الأسري الوظيفي- الغارمات

Abstract

This study aimed to determine the nature of the relationship between the feeling of stigma and the family functioning of women debtors who are released from prison. It also aimed to come up with indicators of a proposed role to be practiced in alleviating the feeling of stigma and improving the family functioning of the released women debtors. The study concepts were determined in (feeling of stigma and family functioning). The sample of this study consisted of (45) released women debtors. This study belongs to the descriptive studies to determine the nature of the relationship between two variables, i.e., the feeling of stigma and the family functioning of women debtors, implementing the social survey method based on intentional sample. The tools of the study included demographic information questionnaire, stigma scale, and the family functioning scale that has four dimensions (solidarity, interaction, commitment, and intrafamily coping strategies). The study results concluded that there is a statistically significant inverse relationship at a significant level (0.01) between the feeling of stigma and the family functioning of the released women debtors.

Keywords: Stigma - Family functioning- Debtors.

أولًا: مشكلة الدراسة:

تُعد ظاهرة الفقر واحدة من أهم وأقدم الظواهر الاجتماعية شديدة التعقيد التي شهدتها المجتمعات، وذلك نتيجة لتداخل وتفاعل عوامل مختلفة (عبد الحميد، 2011، ص ص140، 145)، فالفقر ظاهرة متعددة الأبعاد تظهر في أي مجتمع على مستوياته المختلفة وفي صور وأشكال متباينة تكشف عن أوضاع البناء الاجتماعي داخل المجتمع (خزام، 2010، ص 239)، حيث أشارت إحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن نسبة الفقراء في عام (2020) وفقًا لمقياس الفقر الوطني بلغ (29.7%) من إجمالي الجمهورية (الإحصاء، 2022، ص136). ويترتب على الفقر العديد من المشكلات نتيجة لعدم القدرة على إشباع الاحتياجات فيلجأ عائل الأسرة إلى استخدام العديد من الأساليب سواء الإيجابية كالحصول على عمل إضافي، أو السلبية كالإستدانه لسد هذه الاحتياجات، ويزداد الأمر سوء إذا كان عائل الأسرة هي المرأة، فتضطر إلى الإستدانه والتوقيع على إيصالات أمانة وشيكات للوفاء بمتطلبات الأسرة وتحقيق الأمن والإستقرار الأسري مثل زواج البنات أو تحسين المستويات المعيشية الهشة الحوتي (2021)، يزداد الأمر سوء مع تراكم الديون وعدم القدرة على السداد خاصة مع الملاحقة المستمرة من جانب الدائنين (النوحي، 2001، ص 147) مما يعرضهن للسجن نتيجة لعدم قدرتهن على سداد الدين، وبالرغم من تزايد أعداد الغارمات إلا أنه لا توجد إحصائية دقيقة بأعداد الغارمات في مصر، ووفقًا لتقديرات رسمية تصل أعداد الغارمات المسجونات إلى (30) ألف سجينة غارمة، وهو ما يمثل نسبته ما بين (20-25%) من السجينات في مصر(حقوق الإنسان، 2021، ص 4).

ويعتبر دخول السجن بمثابة خبرة سيئة بالنسبة للغارمات خاصة عندما يدخلن السجن لأول مرة، وهذه الخبرة الصادمة تؤثر على الغارمات وتشعرهن بالإحباط والخزي، فضلًا عن تجنب أفراد المجتمع التعامل معهن (الزعبي، 2011، ص 285).

تعاني الغارمات المفرج عنهن من العديد من المشكلات حيث أشارت دراسة حسني (2022) أن الغارمات المفرج عنهن يعانين من مشكلات إقتصادية أهمها إنخفاض الدخل الشهري للأسرة، صعوبة الحصول على عمل بعد الإفراج، عدم وجود دخل ثابت للأسرة، كما تعاني أيضًا من مشكلات صحية، ومشكلات اجتماعية أهمها الشعور بالذنب تجاه الأسرة والخجل منها، ضعف القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الجيران

والأصدقاء، ومشكلات مهنية، ومشكلات نفسية أهمها إنعدام الثقة بالنفس عند التعامل مع الآخرين، الإنسحاب من مشاركة الآخرين في مناسباتهم، صعوبة التكيف مع المجتمع الخارجي، كما أوضحت أيضًا دراسة عبد المقصود (2013) أن سجينات الفقر المفرج عنهن يعانين من العديد من الضغوط الحياتية التي توثر على توافقهن الاجتماعي، كما أن المفرج عنهن يعانين من العديد من المشاعر السلبية مثل القلق، والإنكسار النفسي، وعدم القبول من المحيطين بهم (امزيان، 2013، ص 102)، كما أوضحت أيضًا دراسة محمد (2017) أن الغارمات يعانين من العديد من المشكلات جاء ترتيبها على النحو التالي (نفسية، قانونية، اقتصادية، اجتماعية، صحية، تعليمية)، كذلك أشارت دراسة عماره (2021) إلى أن المسجونين المفرج عنهم يعانون من الشعور بالوصمة حيث كانت أهم مظاهر الشعور بالوصمة لديهم الشعور بالقلق والإكتئاب بصفة مستمرة، وأيضًا الشعور بالتهميش من قبل المحيطين بهم، الشعور بالنقص والاحتقار من الآخرين تجاههم.

حيث يواجه المفرج عنهم العديد من التحديات الناتجة عن الوصمة المرتبطة بالسجن والتي يمارسها عليهم الأفراد والمجتمعات (Keene, Smoyer, & Blankenship, 2018) حيث أشارت دراسة كشك (2017) أن المفرج عنهم لا يستطيعون التكيف مع المجتمع بصورة طبيعية حيث يشعروا برفض المجتمع لهم ويتمثل هذا الرفض في رفض الجيران التعامل معهم لكي لا يلحق بهم وصمة العار التي لحقت بالمفرج عنه، أيضًا نظرة أفراد المجتمع للمفرج عنهم بأنهم مجرمين وينظرون لهم نظرة شك وريبة، كذلك رفض أفراد الأسرة استقبال المفرج عنه باعتباره من جلب لهم وصمة العار.

وتوصلت دراسة كامل (2022) إلى أن المفرج عنهم يتعرضون للرفض الاجتماعي وعدم التقبل من الجيران والأقارب ووصمهم بأسماء مثل "خريج السجون" مما يؤثر على الإندماج والتكيف مع المجتمع، مما يدفعهم إلى العزلة ورفض التفاعل مع المحيطين، وشعورهم بالدونية والنقص. وأشارت دراسة خريس (2017) أن المفرج عنهن يعانين من الوصمة وعدم تقبل المجتمع لهن، كذلك يعاني المفرج عنهن من عدم التكيف مع المجتمع، حيث أوضحت دراسة شريك، عجرود (2021) أن المفرج عنهم يتعرضون للنظرات السلبية من أفراد أسرهم، ويعانون أيضًا من عدم القدرة على التكيف مع الحياة بعد الإفراج.

يستخدم مصطلح الوصمة للإشارة إلى العار الاجتماعي وتعرف على أنها سمة تشوه السمعة بشدة وتقلل من شأن حاملها وتحوله من إنسان طبيعي كامل إلى شخص منخفض القيمة (فرغلي، 2019، ص 187)، كما أنها الصاق صفة غير مرغوبة أو تهمة سلبية كصفة مجرم بالشخص نتيجة لإرتكابه أفعالًا منحرفة أو إجرامية في الماضي بغض النظر عن تعرضه لعقوبات قانونية جراء أفعاله المنحرفة، بحيث تبقى صفة الوصم ملازمة له وتكون سببًا في عدم تكيفه وإستقراره النفسي والاجتماعي داخل المجتمع (المعماري، الهسنياني، 2012، ص 225).

تكتسب الوصمة معناها من خلال الشعور الذي تولده في الفرد والسلوك الممارس تجاهه، وبصفة عامة فالوصمة تعني أي سمة تشوه سمه الشخص وتوثر في قيمته (Page, 2015,p.1)، وتختلف الوصمة العامة عن الوصمة الذاتية حيث أن الوصمة العامة ترتبط بما يلحقه المجتمع من ردود فعل معرفية وعاطفية وسلوكية تجاه الشخص الموصوم، في حين ترتبط الوصمة الذاتية بإنعكاس تلك الصفات على شخصية الموصوم وما يرتبط بها من استيعاب للمعتقدات والمشاعر السلبية (Bos, Pryor, Reeder, & Stutterheim, 2013, p.5)

ولا يقتصر التأثر بالسجن على السجين فقط ولكن يمتد لجميع أفراد الأسرة حيث يعاني أفراد الأسرة أيضًا من ضغوط إقتصادية وعاطفية، وأيضًا صعوبات متعلقة بالوصمة التي لحقت بهم نتيجة لسجن أحد أفراد الأسرة (Bruynson, 2011)، وتنتقل الوصمة إلى كل من له صلة بالشخص الموصوم حيث أشارت دراسة الشهري، عثمان (2021) إلى أن أبناء السجينات يعانون أيضًا من الوصمة النفسية والقلق الاجتماعي، كما أشارت أيضًا دراسة عوض الله (2000)، دراسة عبد العزيز (2021) أن أسرة السجين تعاني من النظرة المتدنية من قبل المجتمع، كما أشارت أيضًا دراسة عماره (2021) إلى أن من أهم مظاهر الوصمة الاجتماعية لأسر المسجونين المفرج عنهم الرفض الاجتماعي الذي تتعرض له أسرة السجين المفرج عنه، كذلك نظرة السخرية والإحتقار والإزدراء، أيضًا زيادة الإيذاء النفسي الذي تتعرض له أسرة السجين المفرج عنه.

أشارت دراسة حسن (2020) إلى وجود علاقة عكسية بين الوصمة الذاتية المتمثلة في كل من (الشعور بالاغتراب، والتمييز، الشعور بالرفض والدونية، الإنسحاب الاجتماعية) وبين تقدير الذات الإيجابي، فالمفرج عنهم يميلون إلى العزلة والإنسحابية

وذلك لكونهم يواجهون حالة من النفور وعدم الثقة من المحيطين بهم، ويؤثر على تكيفهم مع المجتمع ومؤسساته ومع أسرهم، وذلك ما أوضحته دراسة بوقلمون (2020) كما أوضحت أيضًا أن المفرج عنهم في حاجة لمن يوجههم ويساعدهم لاستعادة مكانتهم بين أفراد المجتمع والانخراط في الحياة الاجتماعية والأسرية من جديد بعد خروجهم من السجن، كذلك دراسة عبيد (2017) التي أوضحت أن المفرج عنهم يعانون من الشعور بالغربة داخل بيئاتهم الأسرية وأنهم قد فقدوا مكانتهم بين أفراد أسرتهم، حيث يواجه الغارمات العديد من المشكلات الأسرية والتي تقف حائل أمام أدائهن لأدوارهن ووظائفهن الأسرية وهذا ما أشارت إليه دراسة حسين (2022) حيث أوضحت أن الغارمات يتعرضن للعديد من مظاهر التفكك الأسري والتي من أهمها ضعف التواصل الأسري، وتنشأ هذه الحالة نتيجة قصور في أداء الوظائف الأسرية يحيد بالأسرة عن الأهداف العامة المشتركة التي يتوقع المجتمع منها تحقيقها، ويؤدي إلى عدم قدرة بعض أو كل أفراد الأسرة على التفاعل الإيجابي السوي، علاوة على عجز بعض أو كل أفراد الأسرة عن أداء أدوارهم المفترضة، مما يحول دون تحقيق الأسرة لوظائفها بشكل كامل (جبل، 2018، ص ص 57-58).

كما توصلت دراسة الصرايرة (2020) إلى أن السجينات المفرج عنهن يعانين بعد الإفراج من مشكلات أسرية تمثلت في ضعف قنوات الاتصال بين المفرج عنها وأفراد أسرتها، التفكك الأسري، كذلك أيضًا ضعف الضوابط الأسرية، كذلك دراسة عبيدى (2017) التي أوضحت أن المفرج عنهم يعانون من الشعور بالغربة داخل بيئاتهم الأسرية.

فالأداء الأسري هو الطريقة التي يتفاعل بها أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، ويتضمن متغيرات داخل الأسرة مثل أساليب الاتصال والتقاليد والأدوار والحدود الواضحة ودرجة الاندماج والمرونة والتكيف (صباح، 2021)، ويتضمن الأداء الأسري الوظيفي الأنماط التفاعلية وقيم الأسرة والتزام الأسرة بالمهام والمسئوليات واستراتيجية المواجهة داخل الأسر (Danısman & Tiftik, 2014) .

ويتطلب النجاح في أداء الوظائف الأسرية التعاون بين أفراد الأسرة ووجود شبكة عمل أسرية، يقوم فيها كل فرد بالدور المطلوب منه، وتتداخل هذه المسئوليات

والأدوار والوظائف، وتختلف باختلاف من ينفذها، كما أنها تختلف أيضًا نتيجة لاختلاف تكوين أو بنية الأسرة أو تغير وظائفها النجار (2004).

ولكي تؤدي الأسرة المهام والوظائف والأدوار المكلفة بها تحتاج إلى التقارب والتماسك فيما بينها حتى يكون التفاعل بين أفرادها إيجابيًا، وبالتالي يصبح التفاعل بين أفراد الأسرة والمجتمع المحيط بهم إيجابيًا وسويًا (جبل، 2018، ص 53)، ومن النظريات التي يمكن أن تفسر العلاقة بين الشعور بالوصمة والأداء الأسري الوظيفي نظرية الدور الاجتماعي نظرًا لاهتمامها بالعلاقات والتفاعلات بين الأفراد.

وإستقراء لما سبق يتضح أن الغارمات المفرج عنهن يواجهن العديد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، كما يتعرضن للعديد من المشكلات بعد الإفراج مرتبطة بالشعور بالوصمة، كما تؤثر الوصمة أيضًا على أبناء السجينات، ويواجهن الغارمات المفرج عنهن أيضًا مشكلات متعلقة بالأداء الأسري الوظيفي لديهن تتضح من خلال ضعف العلاقات والتفاعلات الأسرية، كذلك ضعف التواصل مع أفراد الأسرة، مشكلات تتعلق بالتفكك الأسري.

وفي ضور العرض السابق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في قضية رئيسية مؤداها "ما العلاقة بين الشعور بالوصمة والأداء الأسري الوظيفي للغارمات المفرج عنهن"؟

ثانيًا: أهمية الدراسة

1- الاهتمام الدولي بقضايا المرأة خاصة النساء الغارمات وما يؤثر على الأسرة المصرية نتيجة سجنهن.
2- تكمن أهمية الدراسة لكونها تسلط الضوء على مشكلة أكثر انتشارًا في المجتمعات المصرية في الوقت الحاضر خاصة مع إنخفاض الدخل الفردي وانتشار البطالة لدى فئات كثيرة في المجتمع مما قد يؤدي إلى السجن وما يترتب عليه من تباعيات تضر بتماسك الأسرة.

ثالثًا: أهداف الدراسة

1- تحديد طبيعة العلاقة بين الشعور بالوصمة والأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن، ويتحقق ذلك من خلال:
أ- تحديد العلاقة بين الشعور بالوصمة والتماسك لدى الغارمات المفرج عنهن.
ب- تحديد العلاقة بين الشعور بالوصمة والتفاعل لدى الغارمات المفرج عنهن.

ج- تحديد العلاقة بين الشعور بالوصمة والإلتزام بالمهام الأسرية للغارمات المفرج عنهن.

د- تحديد العلاقة بين الشعور بالوصمة وإستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة.

2- التوصل إلى مؤشرات دور مقترح ممارسته للتخفيف من حدة الشعور بالوصمة وتحسين الأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن.

رابعًا:**مفاهيم الدراسة:**

1- مفهوم الوصمة:

في اللغة العربية تأتي كلمة "وصم" بمعني العار والعيب (مجمع اللغة العربية، 2001، 672).

وفي علم الاجتماع تُعرف على أنها صورة ذهنية سلبية تلتصق بفرد معين كتعبير عن الاستياء والاستهجان لهذا الفرد نتيجة إقترافه سلوكًا غير سوي يتعارض مع القيم والمبادئ السارية في المجتمع (غيث، 1995، ص 441).

تعرف أيضًا بأنها: العملية التي تنسب الأخطاء أو الآثام التي تدل على الإنحطاط الخلقي لأشخاص في المجتمع فتصيبهم بصفات بغيضه وسمات تجلب العار وتثير حولهم الشائعات وتتمثل هذه الصفات بخصائص جسمية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية (جابر، 1990، ص 187).

وتعرف أيضًا بأنها مجموعة الأفكار والإتجاهات والسلوكيات التمييزية والمتحيزة التي أطلقتها جماعة كبيرة على جماعة فرعية (Werner, & Shulman, 2013)

والشعور بالوصمة : حالة من الشعور بالنقص يعاني منها الفرد تولد لديه أفكار وإنفعالات سلبية مثل الشعور بالخجل وتدني قيمة الذات واحترامها مما يولد لدى الفرد الشعور بالنقص والإنعزال عن الآخرين (Corrigan, 2007, p.32).

وتعرف الباحثة الشعور بالوصمة نظريًا بأنه "شعور الغارمة المفرج عنها بالدونية والنقص والخجل وإنخفاض تقدير الذات نتيجة التحاقها بالسجن وما أسفر عنه من تأثيرات سلبية على سمات شخصيتها وعلى تفاعلها الاجتماعي والأسري".

ويقاس إجرائيًا بالدرجة التي تحصل عليها الغارمات المفرج عنهن على مقياس الوصمة.

2- الأداء الأسري:

في اللغة العربية تأتي كلمة (أدى) الشئ أي قام به، و(تأدى) الأمر أي أنجز (مجمع اللغة العربية، 2001، ص 10).

والأداء الأسري الوظيفي يعرف بأنه أسلوب وطريقة الأسرة في القيام بوظائفها من أجل تحقيق أهدافها وغايتها، وتوفير المتطلبات الأساسية والحاجات النفسية والتربوية لأبنائها من خلال التفاعل والتواصل بين أفرادها والقيام بالأدوار الأسرية وحل المشاكل والصراعات داخلها وإشباع حاجات أبنائها ومساندتها ودعم جوانب النمو الشخصي والاجتماعي والضبط والتنظيم لديهم (النجار، 2004).

كما يعرف أيضًا بأنه "قدرة الأسرة على أن تحيا وتتفاعل كوحدة متكاملة وتؤدي بفعالية وظائفها البيولوجية والعاطفية والاقتصادية والصحية والنفسية والاجتماعية، وتمارس أعمالها اليومية مستثمرة لمواردها وإمكانياتها الذاتية والبيئية، وتقل فيها المشكلات الأسرية" (جبل، 2018، ص 29).

ويعرف أيضًا بأنه: الطريقة التي يتفاعل بها أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، بالإضافة إلى الأسلوب الذي يعتمدون عليه في مواجهة الضغوط التي تطرأ على الأسرة، كما يتضمن الاستراتيجيات التي تتبناها الأسرة في مواجهة المواقف الضاغطة التي تتعرض لها الأسرة (Piazza-Waggoner, Adams, Muchant, Wilson, & Hogan, 2006, p.206) كما يحدد أيضًا بأنه قيام ربة الأسرة بتنفيذ المهام والأعمال المرتبطة بشئون المنزل والتي يتم من خلالها تحقيق العديد من وظائف الأسرة، إضافة إلى مدى الترابط بين أفراد الأسرة والقدرة على التكيف والمرونة مع المتغيرات للوصول إلى الأهداف بكفاءة وفعالية (الضحيان، 2018، 107)

وتعرف الباحثة الأداء الأسري الوظيفي للغارمات المفرج عنهن نظريًا بأنه قدرة الغارمات المفرج عنهن على القيام بالمهام والمسئوليات الموكلة إليهن، وكذلك طريقة التفاعل بينهن وبين أعضاء الأسرة، والإستراتيجيات التي تتبناها في مواجهة الضغوط داخل الأسرة، بما يؤدي إلى تحقيق وظائف الأسرة.

ويقاس إجرائيًا بأنه بالدرجة التي تحصل عليها الغارمات المفرج عنهن على مقياس الأداء الأسري الوظيفي ويتضمن أبعاده: التماسك، التفاعل، الإلتزام، إستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة.

خامسًا: الموجهات النظرية للدراسة

يركز البحث الحالي على نظرية الدور الاجتماعي حيث تُعد إطار تنظيري تفسيري مترابط، واسع الإستخدام في العلوم الاجتماعية ومهنة الخدمة الاجتماعية، لما لها من أهمية كبيرة في تفسير المكانات والأدوار والسلوكيات التي يؤديها الأفراد والأسر(جبل، 2018، ص 242)، لما تتسم به من ثراء مفاهيمها ومكوناتها النظرية وقدرتها على تقديم أسلوب مناسب لتحليل السلوك الاجتماعي (النوحي، 1983، ص 3)، حيث تهتم النظرية بكيفية تشكيل السلوك الفردي من خلال الأدوار الاجتماعية السائدة وكيفية إدراك الآخرين لهذا السلوك (Anglin, Kincaid, Short, & Allen, 2022, p.1469) والدور يتضمن أداء الفرد لمجموعة من المسئوليات والأفعال والتصرفات المباشرة والمقصودة أو غير المباشرة والضمنية التي يتم تعلمها بطريقة مكتسبة منظمة واعية أو بطريقة عارضة غير مقصودة، وذلك خلال تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية (جبل، 2018، ص 243)، فالدور هو السلوك المتوقع ممن يشغل مكانة أو مركزًا معينًا، وتتضمن المكانة عددًا من الحقوق والواجبات والمشاعر من جانب من يشغل هذه المكانة (النوحي، 2001، ص 129).

وفي ضوء ذلك يوجد أربعة صور لأداء الدور (جبل، 2018، ص 244):

1- الدور المدرك: تحدده فكرة الإنسان عن نفسه ووظيفته ومسئولياته وخبراته ومهاراته.
2- الدور الممارس: تحدده التصرفات الفعلية للإنسان، وما يقوم بممارسته في المواقف الاجتماعية المختلفة.
3- الدور المتوقع: يحدده للفرد تصورات المشاركين له في أداء الدور.
4- الدور الموصوف: الدور المثالي الذي يحدده المجتمع للفرد شاغل المكانة.

ويرتبط بمفهوم الدور العديد من المفاهيم كمتطلبات الدور، توقعات الدور، قوة وضوح الدور، غموض الدور، الأدوار الظاهرة والأدوار الضمنية، صراع الدور، تكامل الأدوار أو تعارضها، إستعادة التوازن، الجزاءات، التقويم (النوحي، 1983، ص 8).

وتفترض نظرية الدور أن الفرد يشغل العديد من المراكز الاجتماعية في البناء الاجتماعي، وكل مركز اجتماعي له دور محدد يرتبط به، والأدوار مجموعة من أنماط

السلوك المرتبطة بالمركز الاجتماعي في البناء الاجتماعي، وتفترض أيضًا أن الدور الاجتماعي هو سلوك متعلم خلال عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي التي يمر بها الإنسان (عبدالمجيد، عبد الموجود، عبد العال، يونس، 2015، ص 177)، كما تفترض النظرية أنه لكي يؤدي الفرد الدور لابد أن يعرف متطلبات الدور ويقوم الفرد بهذا الدور في ضوء أفكاره وتوقعاته عن أداء هذا الدور، ولكي يحدث تكامل الدور لابد أن تتفق أنماط السلوك مع المشاركين في أداء الدور(Biddle, 1979, p. 235).

سادسًا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

دراسة وصفية تستهدف تحديد طبيعة العلاقة بين الشعور بالوصمة والأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن، وتعتمد على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العمدية.

2- فروض الدراسة:

الفرض الرئيسي: توجد علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الشعور بالوصمة والأداء الأسرية الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن.

وينبثق عن هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:

(أ) توجد علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن والتماسك الأسري لديهن.

(ب) توجد علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن والتفاعل الأسري لديهن.

(ج) توجد علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن وإلتزامهن بالمهام الأسرية.

(د) توجد علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن وإستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة.

3- **أدوات الدراسة:**

أ- صحيفة بيانات مُعرفة.

ب- مقياس الوصمة إعداد (الحو، 2015).

ج- مقياس الأداء الأسري الوظيفي (صباح، 2021)

مقياس الوصمة:

وصف المقياس:

يتكون المقياس من (63عبارة)، وقد اعتمدت الباحثة على عمليات تقنين المقياس التي قام بها مُعد المقياس في عمليات الصدق والثبات وذلك على النحو التالي:

1- صدق المقياس

اتبع مُعد المقياس عدة إجراءات للتحقق من صدق الأداة وهي صدق المحتوى، صدق الاتساق الداخلي.

أ- صدق المحتوى: حيث تم عرض المقياس في صورته المبدئية المكونة من (81) عبارة على مجموعة من المختصين، وقام بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل وتم حذف (13) عبارة فأصبح (68) عبارة.

ب- صدق الاتساق الداخلي: حيث تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وأوضحت معاملات الإرتباط أن جميع العبارات دالة عند مستوي (0.05) ، ما عدا (5) عبارات لم تحقق أي دلالة مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي، وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (63) عبارة.

2- ثبات المقياس: تم حساب الثبات بالطرق الآتية:

أ- الطريقة الأولي: معامل ألفا كرونباخ:

تم إستخدام طريقة ألفا كرونباخ حيث تبين أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع العبارات (0.950)، مما يعني أن معامل الثبات مرتفع ودال إحصائياً.

ب- الطريقة الثانية : التجزئة النصفية:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجات العبارات الفردية ودرجات العبارات الزوجية وقد بلغ معامل الارتباط (0.976) وبعد استخدام معادلة سبيرمان - براون لتصحيح هذا المعامل بلغ الثبات (0.954) وهو معامل مرتفع يدل على أن المقياس يتمتع بقدر مناسب من الثبات.

وقد قامت الباحثة بإعادة إجراء عمليات صدق وثبات المقياس للتحقق من مدى مناسبته للبحث الحالي وقد تم التحقق من الصدق والثبات وذلك كما يلي:

1- صدق المقياس:

صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة من الغارمات المفرج عنهن وعددهن (20) مفردة، وتم إجراء حساب معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات كل عبارة وبين المجموع الكلي لدرجات المقياس.

جدول رقم (1) يوضح حساب معامل الارتباط بين درجات كل عبارة وبين المجموع الكلي لدرجات المقياس

العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
1	.276	22	*.509	43	**.618
2	.182	23	**.817	44	.260
3	.153	24	0416	45	**.686
4	.231	25	.381	46	**.579
5	*.485	26	.349	47	**.663
6	*.508	27	*.534	48	.074
7	*.500	28	**.861	49	*.525
8	**.756	29	.226	50	**.693
9	*.499	30	*.504	51	*.492
10	**.659	31	**.583	52	.429
11	.433	32	**.740	53	**.725
12	**.679	33	**.624	54	**.601
13	.337	34	*.510	55	**.624
14	**.710	35	**.618	56	*.476
15	**.746	36	*.557	57	*.506
16	**.689	37	*.450	58	.345
17	.340	38	**.613	59	**.678
18	*.507	39	.381	60	.258
19	**.581	40	**.759	61	.082
20	**.681	41	.269	62	*.447
21	**.668	42	**.601	63	.333
تشير * إلى الارتباط عند 0.05 و تشير ** إلى الارتباط عند 0.01					

يوضح الجدول السابق وجود ارتباط بين بعض العبارات مع المجموع الكلي للمقياس ويتضح وجود ارتباط بين (27) عبارة مع المجموع الكلي للمقياس وذلك عند (0.01)، ووجود (16) عبارة دالة عند (0.05)، ووجود (20) عبارة غير دالة.

وتم استبعاد كل العبارات التي لم تحقق دلالة ارتباط عند (0.05) على الأقل مع المجموع الكلي للمقياس وأصبح المقياس (43) عبارة ذات قيم مرتفعة مما يدل على صدق المقياس وبالتالي أصبح صالحًا للتطبيق.

2-ثبات المقياس:

طريقة التجزئة النصفية: قامت الباحثة بتطبيق المقياس على (20) من الغارمات المفرج عنهن وقامت الباحثة بتقسيم عبارات المقياس وفقًا للأرقام الفردية والزوجية، تم حساب معاملات الارتباط بين درجات العبارات الفردية ودرجات العبارات الزوجية وقد بلغ معامل الارتباط (0.950) وبعد استخدام معادلة سبيرمان - براون لتصحيح هذا المعامل بلغ الثبات (0.975) وهو معامل مرتفع يدل على أن المقياس يتمتع بقدر مناسب من الثبات، ويمكن الاعتماد على نتائج هذه الأداة.

طريقة التصحيح :

يتبع المقياس التدرج الخماسي (كثير جدًا- كثير- متوسط- قليل- قليل جدًا)، ولكن تم تعديلها إلى التدرج الثلاثي لكي تتلائم مع الحالة التعليمية للمبحوثين، (نعم – إلى حد ما – لا)، وأعطيت لكل إستجابة من هذه الإستجابات درجة، وتأخذ الأوزان التالية: نعم (3)، إلى حد ما (2)، لا (1)، وتكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المبحوث (129) هي (43*3= 129)، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها المبحوث (43) هي (43=1*43).

مقياس الأداء الأسري الوظيفي:

وصف المقياس:

يتكون المقياس من (16) عبارة مقسمة على أربعة أبعاد كل بُعد يتكون من (4) عبارات وقد اعتمدت الباحثة على عمليات تقنين المقياس التي قام بها مَعد المقياس في عمليات الصدق والثبات وذلك على النحو التالي:

صدق المقياس:

1- صدق المحتوى: من خلال عرض المقياس على مجموعة من المختصين.

2- الصدق البنائي: بإستخدام التحليل العاملي التوكيدي من خلال التطبيق على عينة قوامها (240) حيث بلغت قيمة مربع كاي (254.358) عند مستوى دلالة (0.01).

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات بالطرق الآتية:

أ- الثبات عن طريق ألفا كرنباخ: بلغت قيمة ألفا (0.94) للمقياس ككل، حيث بلغت قيمة ألفا كرنباخ لبُعد التماسك (0.814)، (0.888) لبُعد التفاعل، (0.843) لبُعد الإلتزام، (0.779) لبُعد إستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة.

ب- الثبات المركب: بلغت قيمة الثبات المركب لبُعد التماسك (0.828)، بلغت قيمة الثبات المركب لبُعد التفاعل (0.889)، (0.844) لبُعد الالتزام ، (0.793) لبُعد استراتيجيات المواجهة داخل الأسرة، وكلها تشبعات مقبولة.

وقد قامت الباحثة بإعادة إجراء عمليات صدق وثبات المقياس للتحقق من مدى مناسبته للبحث الحالي وقد تم التحقق من الصدق والثبات وذلك كما يلي:

1- صدق المقياس:

صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة من الغارمات المفرج عنهن وعددهن (20) مفردة، وتم إجراء حساب معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات مجموع كل بعد وبين المجموع الكلي لدرجات المقياس.

جدول رقم (2) يوضح حساب معامل الارتباط بين درجات مجموع كل بعد وبين المجموع الكلي لدرجات المقياس

م	الأبعاد	قيمة ر ودلالتها
1	التماسك	.890**
2	التفاعل	.968**
3	الالتزام	.935**
4	استراتيجيات المواجهة داخل الأسرة	.623**
تشير * إلى الارتباط عند 0.05 و تشير ** إلى الارتباط عند 0.01		

يوضح الجدول السابق وجود ارتباط بين درجات مجموع كل بعد وبين المجموع الكلي لدرجات المقياس، حيث تتراوح قيم معامل الارتباط بين (968.) و (623.) وجميع هذه المعاملات مرتفعة ودالة عند مستوى معنوية (0.01) مما يشير إلى صدق المقياس بدرجة مناسبة حيث يمكن الاعتماد على نتائجه.

2- ثبات المقياس:

جدول رقم (3) يوضح حساب ثبات المقياس باستخدام معامل الارتباط الفا كرونباخ

الأبعاد	معامل ثبات "الفا"
البعد الأول: التماسك	.711
البعد الثاني: التفاعل	.717
البعد الثالث: الالتزام	.650
البعد الرابع: استراتيجيات المواجهة داخل الأسرة	.385
المقياس ككل	.832

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل الارتباط الفا كرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات للبُعد الأول (التماسك) (.711)، وبلغ معامل الثبات للبُعد الثاني (التفاعل) (.717)، وبلغ معامل الارتباط للبُعد الثالث (الالتزام) (.650)، وبلغ معامل الثبات للبُعد الرابع (إستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة) (.385)، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (.832)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات ويمكن للباحثة الاعتماد نتائج هذه الأداة.

طريقة التصحيح:

يتبع المقياس التدرج الخماسي (كثير جدًا- كثير- متوسط- قليل- قليل جدًا)، ولكن تم تعديلها إلى التدرج الثلاثي لكي يتلائم مع الحالة التعليمية للمبحوثين، (نعم – إلى حد ما – لا)، وأعطيت لكل إستجابة من هذه الإستجابات درجة، وتأخذ الأوزان التالية: نعم (3)، إلى حد ما (2)، لا (1)، وتكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المبحوث (48) هي (16*3= 48)، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها المبحوث (16) هي (16=1*16).

4-مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني: أجريت الدراسة بجمعية رعاية أطفال السجينات.

مبررات اختيار المجال المكاني:

(1) توافر العينة التي يتم التطبيق عليها من الغارمات المفرج عنهن.

(2) موافقة الجمعية على تطبيق البحث.

(3) تخدم الجمعية شريحة كبيرة من الغارمات المفرج عنهن.

ب- المجال البشري: طبقت الدراسة على عينة عمدية قوامها (45) سيدة من الغارمات المفرج عنهن وهي العينة التي توافرت للباحثة أثناء فترة التطبيق ممن يترددن على الجمعية ووافقن على التعاون مع الباحثة.

ج- المجال الزمني:

تمثل المجال الزمني للدراسة في فترة جمع البيانات والتي بدأت 11/ 10/ 2022م إلى 11/30/ 2022م.

سابعًا: النتائج العامة للدراسة:

المحور الأول: خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (4) خصائص عينة الدراسة من الغارمات المفرج عنهن

م	السن	ك	%
1	-20	2	4.4
2	-30	12	26.7
3	-40	20	44.4
4	-50	9	20
5	60 فأكثر	2	4.4
	المجموع	45	100
م	عدد الابناء	ك	%
1	واحد	2	4.4
2	اثنان	10	22.2
3	ثلاثة	10	22.2
4	اربعة	12	26.7
5	خمسة	5	11.1
6	ستة	4	8.9
7	سبعة	-	-
8	ثمانية	2	4.4
	المجموع	45	100
م	المستوى التعليمي	ك	%
	أمي	12	26.7
	يقرأ ويكتب	8	17.8
	ابتدائية	3	6.7
	اعدادية	7	15.6
	مؤهل متوسط	10	22.2
	مؤهل فوق متوسط	5	11.1
	المجموع	45	100

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة من الغارمات المفرج عنهن في الفئة العمرية (من 40 لأقل من 50 سنة) بنسبة (44.4)، تليها الفئة العمرية (من 30 لأقل من 40 سنة) بنسبة (26.7)، في حين كانت أقل نسبة في الفئة العمرية (من 20 لأقل من 30سنة)، ويدل وجود أعلى نسبة للغارمات المفرج عنهن في الفئة العمرية (من 40 لأقل من 50 سنة) على أن معظم الغارمات المفرج عنهن في سن منتصف العمر فتلجأ إلى الإستدانه نتيجة حاجتها المادية لسد متطلبات الأسرة، ومن (60 فأكثر) بنسبة (4.4)، كما يتضح أيضًا أن أغلب الغارمات المفرج عنهن لديهن أربعة أبناء وذلك بنسبة (26.7)، في حين كانت نسبة عدد الأبناء إبن واحد أو ثمانية أبناء (4.4) وهي أقل نسبة، ويدل زيادة عدد الأبناء إلى زيادة حجم الأسرة وزيادة متطلباتها مما يجعل ربة الأسرة تلجأ إلى بعض الأساليب السلبية كالتوقيع على إيصالات الأمانة لإشباع إحتياجات الأسرة، كما يتضح أيضًا من الجدول المستوى التعليمي للغارمة المفرج عنها حيث كانت أعلى نسبة من الغارمات المفرج عنهن من الأميين حيث بلغت نسبتهم (26.7) ويدل ذلك على عدم وعيهن بالأوراق التي يتم التوقيع عليها مما يدفع بهن إلى السجن.

المحور الثاني: النتائج المتعلقة بفروض الدراسة ومناقشتها:

الفرض الرئيسي: توجد علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الشعور بالوصمة والأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن.

جدول رقم (5) معاملات الارتباط بين الشعور بالوصمة والأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن

م	الأبعاد	الشعور بالوصمة	الدلالة
1	التماسك	-.313*	دال عند 0.05
2	التفاعل	-.482**	دال عند 0.01
3	الالتزام	-.350*	دال عند 0.05
4	استراتيجيات المواجهة داخل الأسرة	-.378*	دال عند 0.05
الأداء الأسري الوظيفي		-.436**	دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن والأداء الأسري الوظيفي لديهن عند مستوى دلالة (0.01)، وكذلك يوجد علاقة عكسية بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن وبين التماسك كأحد أبعاد الأداء الأسري الوظيفي عند مستوى دلالة (0.05)، وكذلك يوجد علاقة عكسية بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن وبين التفاعل كأحد

أبعاد الأداء الأسري الوظيفي عند مستوى دلالة (0.01)، كذلك يوجد علاقة عكسية بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن وبين الإلتزام كأحد أبعاد الأداء الأسري الوظيفي عند مستوى دلالة (0.05)، كذلك توجد علاقة عكسية بين الشعور بالوصمة وإستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة كأحد أبعاد الأداء الأسري الوظيفي عند مستوى دلالة (0.05). مما يجعلنا نقبل صحة الفرض الرئيسي للدراسة وفروضه الفرعية.

ثامنًا: مناقشة النتائج:

توجد علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الشعور بالوصمة والأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن. أظهرت النتائج الإحصائية وجود علاقة عكسية بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن والأداء الأسري الوظيفي عند مستوى معنوية (0.01)، وبالتالي يتم قبول صحة هذا الفرض، حيث أنه كلما زادت حدة الوصمة قل مستوى الأداء الأسري الوظيفي، وذلك لأن الغارمة المفرج عنها تشعر بالدونية والنقص مما يدفعها إلى العزلة ويتفق ذلك مع نتائج دراسة محمد (2017) حيث أشارت أن الغارمات يعانين من العديد من المشكلات وجاءت في مقدمتها المشكلات النفسية، وكذلك يتفق مع نتائج دراسة عماره (2021) التي أشارت إلى أن أهم مظاهر الشعور بالوصمة التي يعاني منها المفرج عنهن الشعور بالقلق والإكتئاب بصورة مستمر كذلك الشعور بالنقص والإحتقار من الآخرين تجاههم، ويزداد الأمر سوء مع تزايد النظرات السلبية من أفراد الأسرة للغارمة فيجعلها غير قادرة على التكيف مع الحياة بعد الإفراج، ويتفق هذا مع نتائج دراسة شريك، عجرود، (2021)، فضلًا عن الوصمة التي تلحق بأفراد الأسرة نتيجة سجن الأم ويتفق هذا مع نتائج دراسة عبدالعزيز (2021) حيث أشارت إلى أن أسرة السجين تعاني من النظرة المتدنية من قبل المجتمع، كذلك يتفق مع نتائج دراسة عماره (2021) والتي أشارت إلى أن أسر المسجونين يعانون أيضًا من الوصم الاجتماعي ومن أهم مظاهره الرفض الاجتماعي ونظرة السخرية والإيذاء النفسي من قبل المحيطين، مما يجعل الغارمة المفرج عنها تشعر بالذنب تجاه أسرتها كما تشعر بالخجل منهم وتشعر أنها سبب ما لحق بأسرتها من عار وهذا يتفق مع نتائج دراسة حسني (2022) أن الغارمات المفرج عنهن يعانين من الشعور بالذنب تجاه الأسرة والخجل منها وخلال فترة السجن تضعف قنوات الاتصال الأسري بين السجينة وأفراد أسرتها ويمتد أثر ذلك بعد الإفراج عنها، وذلك يتفق مع نتائج دراسة (الصرايرة، 2020) حيث أشارت

إلى أن السجينات المفرج عنهن يعانين بعد الإفراج من ضعف قنوات الاتصال بينهن وبين أفراد أسرتهن، مما يجعلهن في حاجة لمن يساعدهن على إستعادة مكانتهن.

وفي إطار نظرية الدور يحدث صراع الأدوار نتيجة اختلاف الدور الممارس عن الدور المتوقع واختلاف معايير أداء الدور عند الغارمة المفرج عنها مع أفراد أسرتها، كذلك يحدث التعارض في الأدوار نتيجة عدم إستقرار النسق الأسري وذلك لحدوث بعض التغييرات الناتجة عن سجن الغارمة وما ترتب عليها من مشكلات عديدة كالشعور الوصمة مما أدي إلى فشل نسق الأسرة في إحداث التناسق بينهم في أداء الأدوار، كما أن المشاعر السلبية المترتبة على الشعور بالوصمة يجعل الغارمات المفرج عنهن غير مؤهلين للقيام بأدوارهن الأسرية وبالتالي يكون مستوى إدراكهن للدور منخفض، مما يتطلب إمداد الغارمة المفرج عنها بالمهارات والإمكانات اللازمة للقيام بأدوارها ووظائفها الأسرية.

الفرض الفرعي الأول: توجد علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن والتماسك الأسري لديهن. أظهرت النتائج الإحصائية وجود علاقة عكسية بين الشعور بالوصمة لدي الغارمات المفرج عنهن والتماسك الأسري لديهن، حيث كلما زادت حدة الوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن قل التماسك الأسري لديهن، حيث تتعرض الغارمة المفرج عنها للعديد من مظاهر التفكك الأسري، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة حسين (2022) حيث أشارت أن من أهم مظاهر التفكك الأسري لدى الغارمات المفرج عنهن يكمن في ضعف التواصل الأسري بين الغارمات المفرج عنهن وأفراد أسرهن. مما يجعلهن يعجزن عن القيام بأدوارهن ويؤدي إلى عدم القدرة على تحقيق الأهداف الأسرية.

وفي إطار نظرية الدور الاجتماعي يتطلب من الغارمات المفرج عنهن القيام بمجموعة من الأدوار التي ترتبط بالمركز الاجتماعي الذي تشغله وهو مركز ربة الأسرة مما يتطلب منها القيام بمجموعة من الأدوار المرتبطة بهذا المركز وهي دور الزوجة ودور الأم والمسئولة عن التنشئة الاجتماعية للأبناء، ونتيجة ارتفاع مستوى الدور الموصوف عن قدرتها خاصة مع زيادة حدة الشعور بالوصمة ، مما يجعلها غير قادرة على إحداث التكامل والتنسيق بين هذه الأدوار والمسئوليات الأسرية ، كذلك فإن الأداء الأسري الوظيفي للغارمات المفرج عنهن يتأثر بمدى التماسك الأسري وهذا يتفق مع

الإطار النظري حيث أن الأسرة تحتاج للتقارب والتماسك بين أفرادها لكي تؤدي الأدوار والوظائف المكلفة بها (جبل، 2018، ص 53)، ومع زيادة حدة الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن يقل التماسك الأسري، يصبح من الصعب عليهن أداء أدوارهن ووظائفهن الأسرية.

الفرض الفرعي الثاني: توجد علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن والتفاعل الأسري لديهن. أظهرت النتائج الإحصائية وجودعلاقة عكسية بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن والتفاعل الأسري لديهن، حيث أنه كلما زادت حدة الوصمة قل التفاعل الأسري لديهن وذلك نتيجة للآثار النفسية التي تركها السجن في شخصية الغارمات المفرج عنهن مما يجعلهن يشعرن بالوحدة داخل أسرهن ويقل التفاعل بينهن وبين أفراد أسرهن، ويتفق ذلك مع دراسة عبيد (2017) حيث أشارت أن المفرج عنهم يشعرون بأنهم غرباء عن أسرهم وأنهم فقدوا مكانتهم بين أفراد الأسرة، مما يعيقهن عن أداء أدوارهن الأسرية.

ووفقا لمفهوم الشخصية والدور فتعتبر شخصية الغارمات المفرج عنهن هي المحدد الأساسي للقيام بأدوارهن الأسرية ومع زيادة حدة الشعور بالوصمة يتأثر التوافق النفسي والشخصي لديهن ويؤثر في قدرتهن على التفاعل مع أفراد الأسرة.

الفرض الفرعي الثالث: توجد علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن وإلتزامهن بالمهام الأسرية. أظهرت النتائج الإحصائية وجود علاقة عكسية بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن وإلتزامهن بالمهام الأسرية، حيث أنه كلما زادت حدة الوصمة قلت قدرة الغارمات المفرج عنهن على الإلتزام بالمهام الأسرية، وذلك لأن المفرج عنهن يواجهون بالرفض من أسرهن في إستقبالهن بعد الإفراج ويتفق هذا مع دراسة كشك (2017)، مما يزيد لديهن حدة الشعور بالعزلة ورفض التفاعل مع المحيطين، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة كامل (2022) التي أشارت أن المفرج عنهم يتعرضون للرفض الاجتماعي وعدم التقبل من المحيطين مما يدفعهم إلى العزلة ورفض التفاعل مع المحيطين وشعورهم بالدونية والنقص، وذلك يجعلهن غير قادرين على الوفاء بمتطلبات أدوارهن الأسرية.

وفي إطار نظرية الدور يرتبط الإلتزام بأداء المهام والمسئوليات الأسرية بمجموعة من الأدوار المختلفة التي تقع على عاتق الغارمات المفرج عنهن، حيث تفترض

نظرية الدور أن الفرد يشغل العديد من المراكز الاجتماعية في البناء الاجتماعي، وكل مركز اجتماعي له دور محدد يرتبط به، والأدوار مجموعة من أنماط السلوك المرتبطة بالمركز الاجتماعي في البناء الاجتماعي (عبد المجيد وآخرون، 2015، ص 177)، ويتأثر أداء الفرد لمسئولياته وواجباته بمستوى الضغوط الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها الفرد (جبل، 2018، ص 248)، فنجد أن الغارمات المفرج عنهن يتعرضن للعديد من الضغوط الحياتية والنفسية التي تعيقهن عن أداء أدوارهن وتؤثر على توافقهن الاجتماعي ، ويتفق هذا مع نتائج دراسة عبد المقصود (2013) حيث أشارت أن سجينات الفقر المفرج عنهن يعانين من العديد من الضغوط الحياتية التي توثر على توافقهن الاجتماعي.

الفرض الفرعي الرابع: توجد علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن وإستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة. أظهرت النتائج الإحصائية وجود علاقة عكسية بين الشعور بالوصمة لدى الغارمات المفرج عنهن وإستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة، حيث أنه كلما زادت حدة الشعور الوصمة قلت قدرة الغارمات المفرج عنهن على إتباع طرق وأساليب إيجابية في مواجهة الضغوط والمشكلات داخل الأسرة، وذلك لأن المفرج عنهن يتعرض للعديد من الصدمات النفسية ويتفق ذلك مع دراسة (Schweitzer, 2014) التي أشارت أن المفرج عنهن يتعرضن للعديد من الصدمات النفسية بعد الإفراج مما يتطلب ضرورة الدعم والمساندة حتى يمكنهن مواجهة الضغوط داخل الأسرة، حيث تؤدي تلك الضغوط إلى الإنسحابية، وتناقص القدرة على تحمل الإحباط، العجز عن الإنجاز (النوحي، 2001، ص 153)، مما يفقدهن القدرة على اختيار الأساليب المناسبة لمواجهة الضغوط داخل الأسرة.

مؤشرات لدور الأخصائي الاجتماعي للتخفيف من حدة الشعور بالوصمة وتحسين مستوى الأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن:

في ضوء ما أسفر عنه البحث الحالي من نتائج حاولت الباحثة الوصول إلى مؤشرات لدور الأخصائي الاجتماعي للتخفيف من حدة الشعور بالوصمة وتحسين مستوى الأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن :

1- **دور المعالج:** أن يقوم الأخصائي بالتخفيف من حدة الشعور بالعزلة، وكذلك التخفيف من الشعور بالدونية لدى الغارمات المفرج عنهن.

2- **دور الوسيط:** أن يقوم الأخصائي بتقريب وجهات النظر بين أطراف النسق الأسرة ومساعدة الغارمات المفرج عنهن على زيادة التواصل بينهن وبين أفراد الأسرة.

3- **دور المنمي:** أن يقوم الأخصائي الاجتماعي بتنمية قدرات الغارمات المفرج عنهن والعمل على تنمية ثقتهن بأنفسهم والإندماج في الحياة والأسرية والاجتماعية، وتنمية قدرتهن على اختيار الأساليب المناسبة لمواجهة المشكلات داخل الأسرة.

دور الموجه: أن يقوم الأخصائي الاجتماعي بتوجيه الغارمات المفرج عنهن للإلتحاق ببرامج الإرشاد الأسري وذلك لإستعادة قدرتهن على أداء ادوارهن ووظائفهن الأسرية.

مراجع البحث:

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء (2022). مصر في أرقام، القاهرة.

الشهري، وفاء عبد الله، عثمان، مريم صالح (2021). الوصمة النفسية وعلاقتها بالقلق الاجتماعي والكف السلوكي لدى عينة من أبناء السجناء بمدينة جدة، بحث منشور، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، مجلد (6)، العدد (21).

الصرايرة، رودينة عبد الله محمد (2020). العرامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى عود المرأة الغارمة إلى مراكز الاصلاح والتأهيل في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الاردن، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا.

الضحيان، منيرة بنت صالح بن سعيد (2018). الأداء الأسري الوظيفي وعلاقته بالأمن النفسي: دراسة على عينة من ربات الأسر بمدينة الرياض، بحث منشور، جامعة المجمعة، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، العدد (14) اغسطس.

المعماري، علي أحمد خضر، الهسنياني، احمد عبدالعزيز (2012). دراسات في علم الإجرام، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع.

الحو، فرج عودة يوسف (2015). الوصمة وعلاقتها بأعراض الاضطراب النفسي لدى زوجات عملاء الاحتلال في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية.

الحوتي، فتحية السيد (2021). الغارمات في مصر بين المسئولية الاجتماعية والإدانة الجنائية دراسة لطائفة من الحالات المختارة بسجن المنصورة العمومي، بحث منشور، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم (الانسانيات والعلومالاجتماعية، مجلد (13)، العدد(3)، يوليو.

امزيان، وناس (2013). صدمة الإفراج عن السجن، مجلة دراسات لجامعة الأغواط، العدد (27)، اغسطس.

النجار، سميرة أبو الحسن عبدالسلام (2004). الأداء الوظيفي الأسري دراسة مقارنة لعينات متباينة من أسر الأطفال العاديين وذوي الحاجات الخاصة، بحث منشور، المؤتمر السنوي الحادي عشر، مج3، جامعة عين شمس، مركز الارشاد النفسي.

النوحي، عبد العزيز فهمي إبراهيم (1983). نظريات خدمة الفرد (الجزء الثاني)، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.

النوحي، عبد العزيز فهمي إبراهيم (2001). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي/ ايكلوجي، دار الاقصى للطباعة، ط2.

الزعبي، أحمد (2011). أسس علم النفس الجنائي، الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع.

بوقلمون، داود سلام (2020). مظاهر الوصم الاجتماعي الممارس على السجين المفرج عنه: دراسة ميدانية على عينة من المساجين المفرج عنهم بولاية جيجل، بحث منشور، جامعة منتوري قسنطينة، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد (31)، العدد (1).

عوض الله، محمد عبد الله (2000). الآثار السالبة لعقوبة السجن على أسرة السجين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الاسلامية، معهد دراسات الأسرة.
عبد الحميد، صلاح محمد (2011). ثقافة العنف، الرياض، دار اقلام النشر والتوزيع.
عبيد، سعاد (2017). الضغوط التالية لصدمة الإفراج ودور الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم لإعادة إدماجهم في المجتمع، بحث منشور، الجزائر، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد (6) اكتوبر.
غيث، محمد عاطف (1995). قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
جابر، سامية محمد (1990). الفكر الاجتماعي نشأته واتجاهاته، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
جبل، عبد الناصر عوض أحمد (2018). الخدمة الاجتماعية الأسرية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
جبل، عبد الناصر عوض أحمد (2018). نظريات ونماذج مختارة في خدمة الفرد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
خريس، راية سميح (2017). تجربة النزيلات الأردنيات في مراكز الإصلاح والتأهيل: دراسة نوعية للمفرج عنهن، رسالة ماجستير غير منشورة، الاردن، الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا.
خزام، منى عطية (2010). شبكة الأمان الاجتماعي وتحسين نوعية حياة الفقراء، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
حسن، هبه محمد علي (2020). الوصمة وعلاقتها بتقدير الذات والاستبصار لدى عينة من مرضى الفصام، بحث منشور، جامعة أسيوط، كلية التربية، مجلة دراسات في مجال الارشاد النفسي والتربوي، المجلد الثامن، العدد (8)، يناير.
حسني، هبة محمد (2022). استخدام الجمعيات الأهلية لبرامج التأهيل المرتكز على المجتمع في مواجهة مشكلات الغارمات المفرج عنهن، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد (60)، الجزء الثاني، اكتوبر.
حسين، رندة خليل حامد (2022). الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية للغارمات الأردنيات في المجتمع الأردني وأثرها في التفكك الأسري من وجهة نظرهن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الاردن، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا.
شريك، مصطفى، كريمة، عجرود (2021). رد الفعل الاجتماعي إزاء المفرج عنهم من السجناء، بحث منشور، جامعة زيان عاشور الجلفة، ، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مجلد (6)، العدد (2).
صباح، عايش (2021). بناء مقياس الأداء الأسري الوظيفي على عينة من المستجيبين بدولة الجزائر، بحث منشور، مجلة البحوث التربوية والنوعية، العدد (8) سبتمبر.
عبد المقصود، شيماء محمود (2013). الضغوط الحياتية لسجينات الفقر المفرج عنهن وعلاقتها بتوافقهن الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية.
عبد المجيد، هشام سيد- عبد الموجود، منى أحمد- عبد العال، أيمن محمود- يونس، أحمد خليفة (2015). أساسيات الممارسة في خدمة الفرد، القاهرة، دار السحاب، ط5.
عبد العزيز، ماجدة عبد الستار (2021). المعوقات التي تواجه السجناء خلال قيامهم بالمشروعات التنموية، بحث منشور، جامعة الفيوم، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد (25)، العدد (3) اكتوبر.
عماره، فيروز فوزي رياض (2021). تصور مقترح لدور أخصائي العمل مع الجماعات للتخفيف من حدة الشعور بالوصمة الاجتماعية للمسجونين المفرج عنهم- دراسة مطبقة على مكتب الرعاية اللاحقة بمديرية أمن البحيرة، بحث منشور، جامعة الفيوم، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد (25)، العدد (3) اكتوبر.
فرغلي، رضوى (2019). الصحة النفسية والجنسية- دليل لأسر الطفل المتاخر عقليا، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتب.
كامل، علياء الحسين محمد (2022). الرفض الاجتماعي للمفرج عنهم من السجن بعد تنفيذ أحكام قضائية: دراسة انثروبولوجية على عينة من السجون المصرية، بحث منشور، جامعة القاهرة، مجلة كلية الآداب، مجلد (82)، العدد (3) ابريل.
كشك، حنان محمد عاطف (2017). المحددات الاجتماعية والاقتصادية للعود إلى الجريمة دراسة حالة على عينة من المجرمين العائدين لممارسة الجريمة المودعين في سجن المنيا الجديدة، بحث منشور، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد (85)، العدد (1).
مجمع اللغة العربية (2001). المعجم الوجيز، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

محمد، أميرة عبد الفتاح عمر (2017). المشكلات التي تواجه المرأة الغارمة ودور الممارس العام في الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اسيوط، كلية الخدمة الاجتماعية.

مؤسسة ملتقي الحوار للتنمية وحقوق الإنسان (2021).التوقيع على بياض..الطريق إلى السجن، تقرير حول ظاهرة الغارمات في مصر.

Anglin, A. H., Kincaid, P. A., Short, J. C., & Allen, D. G. (2022). Role theory perspectives: Past, present, and future applications of role theories in management research. Journal of Management, 01492063221081442.

Biddle, B. J. (1979). Role theory: Expectations, identities, and behaviors. New York: Academic Press

Bos, A. E., Pryor, J. B., Reeder, G. D., & Stutterheim, S. E. (2013). Stigma: Advances in theory and research. *Basic and applied social psychology*, *35*(1), 1-9.

Bruynson, K. J. (2011). Experiences of partners of male prisoners (Doctoral dissertation).

Corrigan, P. W. (2007). How clinical diagnosis might exacerbate the stigma of mental illness. Social work, 52(1), 31-39.

Danışman, I. G., & Tiftik, N. (2014). Measuring family strengths and capabilities: Reliability and validity of the Turkish version of the Family Functioning Style Scale. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 114, 346-350.

Keene, D. E., Smoyer, A. B., & Blankenship, K. M. (2018). Stigma, housing and identity after prison. The Sociological Review, 66(4), 799-815.

Piazza-Waggoner, C., Adams, C. D., Muchant, D., Wilson, N., & Hogan, M. B. (2006). Children with primary immunodeficiency disorders: Family functioning, coping strategies, and behavioral functioning. Children's Health Care, 35(3), 191-208.

Page, R. M. (2015). Stigma. London .Psychology Press.

Werner, S., & Shulman, C. (2013). Subjective well-being among family caregivers of individuals with developmental disabilities: the role of affiliate stigma and psychosocial moderating variables. Research in developmental disabilities, 34(11), 4103-4114.

Schweitzer, J. (2014). The co-occurrence of multiple and overlapping demands among women leaving prison. Minnesota State University, Mankato.